الأمـــل

إن الحياة بغير أمل كالزرع بغير ثمر أو كالمصباح بغير ضوء . نعم . لأن الأمل يحيي موات النفوس ، ويروي ظمأ القلوب ، ويفيض على الجسم والعقل قوة على احتمال أعبائها ، والوقوف في تيار أمواجها

الأمل قوة خفية تدفع المرء إلى خوض غمار الأهوال غير هياب ولا وجل

الأمل عامل معنوي يقهر التردد ويشحذ العزيمة الرخوة

الأمل صانع مجد يصنع لك بأسه سلما تعرج عليه إلى قمة المعالي

الأمل أستاذ حكيم يقودك إلى المجد ويدفعك إلى العمل بهمة فتية حتى تصل إلى مأربك ولو كان من دونه خرط القتاد .

الأمل موسيقى نفسية تطرب الجسم وتلذ العقل ، وتصور المستقبل زاهرا باسما .

سنقول مايال الإنسان إذن لا يطلق لنفسه عنان الأفكار ويركب طائرة الخيال تطوف به فوق السحاب فيلتذ وينسى نفسه ساعة أو ساعات فارقا في هذا الحلم العذب ؟

على رسلك أيها القارىء ، رويدا رويدا حتى أكشف لك عن حقيقة الأمل النافع ، لا السراب الخادع

لست أقصد هذا الذي تبادر إلى ذهنك وأسرع إلى الخلال زاوية من عقلك ، فما فائدة تلك الساعة التي تقضيها مؤملا محلقا في سماء السعادة حتى إذا أفقت وجدتك قابعا في واد من الأوهام مع كثير غيرك تأكل مما يأكلون وتشرب مما يشربون ورأيت تلك السعادة التي تخيلتها ، والأماني التي تمنيتها ، إن هي إلا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا

ليس أشق على النفس ولا ألم للعقل ، وليس أفتل للطموح وأشد تثبيطا للهمم من تلك الفترة التي تمر بالإنسان بعد أن يفيق من سكرة تفكيره في آمال خائبة ، وأماني كاذبة .

لست أقصد أن تبني قصورا في الهواء ، وتستسلم للخيال الفذ ساعة من نهار يريك ألوان السعادة التي يتمتع بها العاملون . تنظر إلى مقامهم وقصورهم ونسائهم ومجالسهم فإذا حدثت أن تمد يدك إلى مأكلهم أو تمشي في قصورهم أو تقطف زهرة من بساتينهم أو تأخذ مقعدك لتجلس مجلسهم لم تجد شيئا ، ووجدت يدك من كل ما تخيلت صفرا ، فتفيق من سكرتك وتصحو من نشوتك ، وتضرب كفا بكف ، وتذم الأيام ، وتلعن الدهر ، ولا تمر بك تلك الفترة إلا وقد أخذت عزيمتك ، وثلمت همتك ، وأصابك في دينك

إياك إياك أن تكون كذلك أو أن تهم الأمل هذا الهم الخامل، فتكون من الضالين
إن الذى أعنيه هو الأمل القريب السهل الذى تستطيع أنت وأمثالك الوصول إليه من طريق قريب لاحرج أن يكون شائكا فى بعض جهاته

صور أملك الأعلى ثم دونه فى موضع ظاهر من صفحة عقلك ثم ابدأ فقسم هذا الأمل الأعلى إلى آمال صغيرة يهيىء بعضها البعض جاعلا كلا منها محطة فى طريقك إلى غايتك ، تقف عنده برهة ، تستعرض ما آلمك من الأشواك ، وما قام من الحواجز فى هذا الجزء الصغير من طريقك الطويل ، ثم ترى كيف تغلبت عليها . وتتخذ عدتك للسير قدما فى مرحلتك الثانية ، غير آبه بما فيها من أشواك وحواجز ، وهكذا حتى تصل إلى غايتك بعد جهد قليل أو كثير

وحذار أن ينبط من همتك ويكسر من عزيمتك ماقد يعترضك من صعاب وما قد يلاقيك من الفشل فى بعض أعمالك ، بل يجب أن يكون ذلك شاحذا لعزيمتك مجددا لقواك واقفا موقف الجلاد والعمل أمام هذه العقاب (١) فتقهرها وتعود منصوراً

واعلم أن الرجل الكفء المقدم فى الغرب هو ذلك الذى يثرى ويعدم ويثرى ويعدم مرات وكلما اعترضه الزمان بنكبة من نكباته قضت عليه وأوصلته إلى الحضيض ، نهض من عثرته مستجمعا قواه وركض وراء الغرض وجاهد وناضل حتى وصل إلى منزلته الرفيعة بين قومه . إذ ذاك يصفقون له إعجابا ويحنون الهام احتراما وخشوعا أمام بطولته وعظمته

لاتقطع أملك من شىء ، ولكن أقرنه بالعمل المنظم ، العمل المثمر النافع

ابراهيم عبد الرحمن
مدرس بمدرسة شبين الابتدائية الأهلية

إلى الصديق الوفى

دعوتك فاستجبت إلى دعائى ... فكنت لدى الورى رمز الوفاء
حفظت مودتى سرا وجهرا ... وقلت : أنا الحفيظ على الولاء
ولست أعد هذا منك بدعا ... فانك من كرام الأوفياء
فأصل طاهر قولا وفعلا ... وعبد قد تطاول للسماء
إخاؤك لا يعادله إخاء ... وصنعك قد يجل عن الثناء

محمود احمد حمير
رئيس مدرسة عطا فقط مكة حديد

---

(١) العقاب جمع عقبة وهى طريق فى الجبل ونحوه